

## الدرس الثامن)الأصول الثلاثة(3/3)

أحمد القاضي

قال المصنف رحمة الله اخذ على هذا عشر سنين. يا لها من عشر سنوات مملوءة بالعلم والجهاد والتعليم لا يتصور الانسان انت  
لو تأملت مثلا في اخر عشر سنوات مرت بك - 00:00:00

ما وجدت شيئا ذا بال يستحق ان يذكر. لكن العشر سنوات التي امضها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة. كم تضمنت من غزوة  
وسريه وخطبة وتعليم احداث عظام لبركة عمره صلى الله عليه وسلم - 00:00:20

فقد اخذ على هذا عشر سنين قال وبعدها توفي صلوات الله وسلامه عليه كما اخبر الله تعالى انك ميت وانهم ميتون. في يوم اثنين  
من السنة الحادية عشرة من الهجرة في ربيع الاول كانت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. وكان قد بدأ به المرض في اواخر شهر صفر  
- 00:00:40

فاول شهر ربيع الاول. وقد شعر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا فانه لما حج حجة الوداع في السنة العاشرة كان يقول لجموع لجموع  
الناس لعلي لا القاكم بعد عامي هذا. فكان في هذا اشعار بانه ادى - 00:01:10

وانزل الله تعالى عليه ما سياتي بعد قليل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكان في هذه الاية  
اشارة الى ان المهمة تمت الوظيفة الوظيفة التي لاجلها بعنه الله تعالى قد حصلت - 00:01:30

بل وانزل الله عليه اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وكان  
من فقه ابن عباس رضي الله عنهما وحدسه انه قال لما سأله عمر قال هذا نعي من الله لنبيه - 00:01:50

صلى الله عليه وسلم فكانت هذه ارهاسات ومقدمات تنبئ عن دنو اجله وفعلا قال في اخر عمره قال ما زلت اجد اثر الاكلة التي  
أكلتها يوم خبیر. وهذا اوان انقطاع ابهري - 00:02:10

وذلك ان نبينا صلى الله عليه وسلم في يوم خبیر دست له يهودية السم الزعاف في شاة مسمومة وسألت ماذا يعجب النبي صلى الله  
عليه وسلم من فقالوا الذراع جعلت له هذا - 00:02:30

في آذراع فلما اكل النبي صلى الله عليه وسلم ونهس منها نهسة امر اصحابه ان يتوقفوا وقال ان هذه الذراع اخبرتني بان فيها  
سمة. وكان قد اكل منها بشر بن البراء فمات ل ساعته - 00:02:50

رضي الله عنه ولكن الله حفظ نبيه صلى الله عليه وسلم حتى ان عائشة رضي الله عنها تقول ما زلت ارى السم في لهوات النبي  
صلى الله عليه وسلم. يعني ابقاء الله وحمده يرى سواده واثره من الداخل. ثم قال - 00:03:10

النبي صلى الله عليه وسلم في اخر عمره وهذا اوان انقطاع ابهري. فلو قال قائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتله يهود لما  
كان بعيدا من صواب. فالهمم انه لما كان في يوم اثنين توفاه الله - 00:03:30

تعالى ودهش الناس دهشة عظيمة لا سيما انه في ذلك اليوم قد كان معه نوع نشاط وازاح الستر ورأى المسلمين وهم يصلون فسر  
واستثار وفرح المسلمين وظنوا انه شفي حتى ان - 00:03:50

ابا بكر الصديق ذهب يتفقد بعض ضياعه خارج المدينة. ولكن الله تعالى سوف نبيه واقبل ابو بكر واذا الناس في المسجد واذا عمر  
رضي الله عنه قد اعتلى المنبر وقال وهو يلوح من زعم - 00:04:10

ان محمداما قد مات قتلتة. وانما ذهب للقاء ربه كما ذهب موسى بن عمران. كان عمر رضي الله عنه مصدوما هذا الامر فكان يخشى ان  
ينتفض امر الاسلام. فلما رآه ابو بكر اعرض عنه ودخل فكشف - 00:04:30

وجه النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو قد مات فقبله بين عينيه وقال بابي انت وامي قدت حيا وميتا ثم خرج الى الناس ونادى عمر لكن عمر رضي الله عنه كان مندفعا فقام ابو بكر في جانب من المسجد فانجفل الناس اليه وقال ايها الناس - 00:04:50

من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات. ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت. ثم قول الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم - 00:05:10

ومن ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئا. فما ان سمعها عمر رضي الله عنه حتى عقر. لم تكدد تحمله قدماه الى الارض وهذا يدل على ثبات ابي بكر ورباطة جأشه وقوته علمه وفقهه في الملمات والازمات - 00:05:30

فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقى الناس هذا الامر وصاروا يدخلون ثم ان الصحابة رضوان الله عليهم بتكريمهم له غسلوه في اثوابه. لم يكشفوا غسلوه في اثوابه ثم كفونوه في ثلاثة اثواب بيض سحولية - 00:05:50

ثم صار الناس يدخلون اليه ارسالا يصلون عليه فرادى. دخل الرجال والنساء والولدان ثم دفن صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعاء. دفن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعاء وقد ادى ما عليه. نسأل الله ان - 00:06:10

به في جنات النعيم وهو الذي قام بين الناس في حجة الوداع قال وانتم تسألون عنى فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت رسالات ربك واديت ما عليك. ونحن والله نشهد انه قد بلغ رسالات ربه وادى ما عليه - 00:06:30

رففع اصبعه الى السماء قال اللهم اشهد. يرفع اصبعه الى السماء وينكت به على الناس. اللهم اشهد اللهم اشهد فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ رحمه الله ودينه باق. اعطي الله بالدين العظيم - 00:06:50

وهذا دين يعني المشار اليه ما تقدم ذكره وما سيأتي ايضا لا خير الا دل الامة عليه. لا خير اي خير الا دل الامة عليه. ولا شر الا حذرها منه. اي والله - 00:07:10

الخير الذي دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه. هذه الحقيقة عبارة محكمة. الخير الذي دل الامة عليه التوحيد لانه اصل الدين. افراد الله تعالى بالعبادة. وجميع ما يحبه الله ويرضاه يعني من الاعمال والاقوال - 00:07:30

قال الظاهرة والباطنة. والشر الذي حذر منه الشرك لانه اصل الشروط. كيف لا ان الشرك عظيم ان الله لا يغفر ان يشرك به. اي الذنب اعظم ان يجعل لله ندا وهو خلقك. ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء - 00:07:50

فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق.فاعظم الشر هو الشرك. قال وجميع ما يكرهه الله فهو يأبى ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شاذة ولا فادة الا ونبه الامة عليها. حتى قال ابو ذر - 00:08:10

الله عنه قال لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحه في السماء الا ترك لنا منه علما الله اكبر. كل شيء تحتاجه الامة اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم. وقال مرة رجل من - 00:08:30

الفرس لسلمان الفارسي قال لعله على سبيل السخرية لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراء اكرمكم الله والمكان فقال سلمان ابن الفارسي نعم لقد نهانا ان نستقبل القبلة بغايت او - 00:08:50

او ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار. او ان نستنجي باليمين او ان نستنجي برجوع او عظم. نعم يعني كانت في الحقيقة جوابا مسكتا. صحيح. علمنا نبينا صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى اداب قضاء الحاجة - 00:09:10

في حياتك اليومية ستتجد انه ما من مرافق الحياة الاجتماعية الاقتصادية الادبية الاخلاقية كل شيء الا وقد الله سبحانه تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم لنا منه علما نسير عليه. صبغة صبغة الله ومن احسن من الله صبغة. ثم قال المصنف - 00:09:30

رحمه الله بعثه الله الى الناس كافة. هذه مهمة وهو ان نعلم ان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة. انسهم وجنهم. ليست كما يزعم بعض النصارى انها الى العرب فقط - 00:10:00

يعني قياسا على بعض الانبياء السابقين لا بل رسالته صلى الله عليه وسلم الى الثقلين الى الجن والانسان استدل المصنف رحمه الله بقول الله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - 00:10:20

الذي له ملك السموات والارض لا الله الا هو يحيي ويميت. فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم

تهتدون. اذا امرنا الله تعالى بالايمان به وامرنا - 00:10:40

سبحانه باتباعه. لا يكفي مجرد الايمان به كما يظن بعض الناس. انه ان الثناء على محمد صلى الله عليه وسلم يعني الايمان به بل لابد من الاتباع وقد تقدم معنا ما معنى شهادة ان محمدا رسول الله - 00:11:00

تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر واجتناب ما عنه نهى وزجر والا يعبد الله الا بما شرع ما معنى الامام بمحمد صلى الله عليه وسلم؟ اذا افترض الله طاعته على جميع الثقلين. اما الانس فالامر ظاهر فقد كان - 00:11:20

النبي صلى الله عليه وسلم يوجه دعوته الى الانس. لكن حتى الجن ايضا داخلون في الخطاب. ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من من الطائف كسيرا حزينا قد رده آهل ثقيف - 00:11:40

يعني اسوء رد اوى الى وادي نخلة. موضع في الطريق وقام يصلى. فجمع الله له نفرا من الجن. واذ صرفت اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انتصروا. فلما قضي ولووا الى قومه - 00:12:00

كن منذرين. قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى يهدي الى الحق والى طريق مستقيم. يا قومنا اجبوا داعي الى اخر الاية. اذا بلغت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا العالم الغبي غير المنظور الى الجن. فهم مخاطبة - 00:12:20

ووقع في موقع في موقف اخر ان التقى بوفرد من جن نصيبيين. اتوا اليه يعني كما يفرد اليه قبائل العرب تفد اليه وفود الجن ووقع بعض ذلك ايضا في العهد المكي. فقد حدث عبد الله بن مسعود انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:40

فمضى قال فغاب عننا فقلنا اغتيل استطير فطفقتنا نبحث عنك لم نلبث ان آآعاد اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انه اتاني داعي الجن وانهم سألوني فاعطيتهم كل لحم ذكر اسم الله عليه - 00:13:00

الاقيه كل عظم ذكر اسم الله عليه يجدونه اوفر ما يكون لحما. فهذا طرف مما يدل على تعلق دعوته صلى الله عليه وسلم بالجن ايضا كما الانس. وانزل الله تعالى سورة كاملة سورة الجن - 00:13:20

تبين اه يعني قبولهم لدين الله تعالى دخول بعضهم في دين الاسلام وان منا المسلمين ومنا القاسطون. فمن اسلم فاولئك تحرروا رشدا واما القاصدون فكانوا لجهنم حطبا. قال صنف رحمه الله واكمم الله به الدين. والدليل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتتمت عليكم نعمتي ورضيت - 00:13:40

الاسلام دينا. قال يهودي لعمر رضي الله عنه اية في كتابكم لو علينا عشر يهود نزلت لاتخذنا ذلك فالاليوم عيدا. قال عمر رضي الله عنه وما هي؟ قال اليوم اكملت لكم دينكم واتتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. قال عمر - 00:14:10

اما اني لاعلم في اي يوم نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وهو راكب على بعيره ذلك اليوم العظيم يوم عرفة نزلت هذه الاية العظيمة. وهذه الاية ايتها الاخوان تقطع الطريق على كل مبتدأ. لأن الله قال اليوم اكملت لكم - 00:14:30  
دينكم. اذا لا سبيل لاحد ان يضيف من عنده الى دين الله. فان الله تعالى قد اكمل الدين فمن زعم انه ينبغي كذا ويستحسن كذا ويستحب كذا بلا دليل ولا ببينة فكأنما يطعن في كمال الدين. كأنما - 00:14:50

يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي عليه بقية لم يكملها. ولو لم يكن هذا بلسان مقال لكان قائلا له بلسان حاله. لكن الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم واتتمت عليكم نعمتي - 00:15:10

لكم الاسلام دينا. فتمت النعمة ورضي الله لنا الاسلام دينا ونحن نرضى بما رضي الله لنا. رضينا بالله ربنا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا نبيا لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائما - 00:15:30  
لا الله الا هو العزيز الحكيم - 00:16:00